التعليم العام ومناهجه
السنغال نموذجا

د.محمد أحمدلوح
عميد الكلية الإفريقية للدراسات
الإسلامية في السنغال

2-1430/5/3هـ
27-2009/4/28م
نيامي - النيجر

II

المقدمة

الحمد لله وكفى، وصلاته وسلامه على عباده الذين اصطفى، ومن بآثارهم اقتفى، وبعد:

فإن نشر التعليم بشتى فروعه المعرفية يُعدُّ من أنفع الوسائل التي تعين على تسيير حركة الحياة البشرية نحو التقدم والازدهار، ذلك لأن نشر العلم -لاسيما العلم الشرعي- بين الشعوب والأمم هو سبيل سعادتها وفلاحها، ومحور تقدمها وتطورها، وعلة بقائها وسيادتها وقيادتها، فأوفر بلاد الله حظا في السعادة هي أحظاها بهذا التعليم.

ومنطقة الغرب الإفريقي من المناطق التاريخية التي شهدت أوجها متنوعة من الحضارات الشرقية والغربية التي تناغمت بشكل أو بآخر مع أنماط الحياة المحلية، وكان من أكثر أيامها رقيا وازدهارا تلك التي انتظمت فيها المنطقة تحت الحكم الإسلامي إبان قيام مملكة "غانا" و"صنغيي" الإسلاميتين اللتين شملتا كل إفريقيا الغربية، فقام في المنطقة تعليم أصيل أخرج الناس من الظلمات إلى النور، فاشتهرت مدنها –مثل "تمبكوتو" في جمهورية مالي ، و"بير" (PIRE) في قلب السنغال بالعلم الغزير فرحلت إليهما العديد من المشارقة الطامعين في الأخذ والعطاء، غير أن تاريخ هذه المنطقة وتاريخ التعليم بل وواقع التعليم فيها ظل مجهولا لفترة طويلة، بسبب ما تعرضت له المنطقة من حملات الاستعمار والاستعباد أنهكت قوى أهلها، ونهبت ثرواتها وعملت على محو الكثير من أمجادها، وجهَّلت أبناءها بتاريخهم.

ومن هنا تشكر لرابطة العالم الإسلامي هذا الجهد المبارك في تنظيم هذه الندوة التي تهدف إلى تشخيص واقع التعليم وتطوره في غرب إفريقيا.

أما هذه الورقة التي أسهم بها في هذه الندوة فموضوعها /

التعليم العام ومناهجه : السنغال نموذجا.

والخطة التي اقتضته الدراسة تم رسمها على : مقدمة ، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

1- *المقدمة* : وهي تي بين يديك.

2- *التمهيد*: تناولتُ فيها دولة السنغال من حيث الموقع والسكان.

3- الفصل الأول : التعليم العام في السنغال، وتحته ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: تاريخ التعليم في السنغال.

المبحث الثاني: واقع التعليم العام في السنغال.

المبحث الثالث: سمات التعليم العام بعد الاستقلال.

4- الفصل الثاني: مناهج التعليم العام في السنغال، وتحته ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: واقع مناهج التعليم العام في السنغال .

المبحث الثاني: المنهج العربي والديني في التعليم العام.

المبحث الثالث: تحديات التعليم العام ومناهجه.

أما الخاتمة فلخصت فيها أهم نتائج البحث مع ما ظهر لي من توصيات، مذيِّلا ذلك ببعض الملاحق.

أما الفهارس فاكتفيت فيها بفهرس للمراجع شملت العربية والغربية والمواقع الإلكترونية، وآخر للموضوعات.

التمهيد عن دولة السنغال :

يقع السنغال في أقصى امتداد القارة الإفريقية إلى الغرب، وتحدها شمالاً الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وجنوباً غينيا كوناكري وغينيا بساو، وشرقاً جمورية مالي، وغرباً المحيط الأطلسي.

وتتكون معظم الأراضي السنغالية من سهول منبسطة متتابعة لا يزيد ارتفاعها عن سطح البحر أكثر من 650 قدماً، وتوجد هضبات مرتفعة في جنوبها الشرقي، أما السواحل عموماً فعبارة عن منخفضات رملية بين مصب نهر السنغال والرأس الأخضر قرب العاصمة داكار، وتقدر مساحة الأراضي السنغالية ب 197،167كلم مربع.

وتوجد في السنغال أربعة أنهار:

1- نهر السنغال الذي ينبع من فوتاجالون بغينيا كناكري ويجري في الحدود الشرقية والشمالية، وهو من أهم أنهار إفريقيا الغربية يبلغ طوله 1750كم

2- نهر كاسامانس الذي يروي القسم الجنوبي للسنغال، طوله300كم

3- نهر سين سالم الذي يترامى على الرمال والمناطق الزراعية الجنوبية على امتداد مسافة طويلة قرب البحر، وهو في الحقيقة ساعدان للمحيط الأطلنطي.

4- نهر غامبيا الذي يجري داخل أراضي غامبيا ويدخل إلى الأراضي السنغالية فقط عندما يصل إلى مستواه العلوي، وطوله 1050كم.

ويبلغ عدد سكان السنغال حوالي أحد عشر مليونا، نحو مليون منهم من الجاليات المهاجرة إلى السنغال، ونسبة المسلمين منهم تزيد على 95٪ والباقي وثنيون ونصارى[1].

إن السنغال في الواقع يمثل بوابة رئيسة هامة لبلاد الغرب الإفريقي، وذلك لأن هذا القطر -إلى جانب كونه الباب الأمامي لأوروبا نحو غرب إفريقيا وأمريكا الجنوبية-ظل يؤدي دوراً

---

(1) انظر جورتي سيسي: السنغال والثقافة الإسلامية ص9-10/ مصر/ دارشمس المعرفة/ 1989م/ وعبد القادر سيلا المسلمون في السنغال ص24-25/ قطر/ كتاب الأمة رقم 12/ ط1/ 1406هـ

فعالا ومؤثراً في التقاء ثقافات الشمال والجنوب في المنطقة من أزمان سحيقة، وقد بلغ هذا الدور مداه بدخول هذا القطر في التاريخ من أوسع الأبواب باعتناق بعض قبائله العريقة – كالتكرور –الإسلام وتبنِّي جماعاتهم مسار الدعوة الإسلامية عن طريق النهوض بالتعليم الإسلامي ونشره بين القبائل المجاورة، وباتخاذهم لغة القرآن الكريم لغة رسمية وثَّقوا بها أحداثهم ودوَّنوا أشعارهم ومحاوراتهم الأدبية، واتصلوا من خلالها بالعالم الخارجي اتصالات ثقافية ظهرت معالمها جلية في فترة وجيزة.

الفصل الأول : التعليم العام في السنغال، وتحته ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: تاريخ التعليم في السنغال.

يرى معظم الكتاب والمؤرخين السنغاليين أن بدايات التعليم في السنغال غير معلومة بالتحديد، وذلك راجع إلى ما نلاحظه من شح في المراجع التي عالجت موضوع التعليم قبل القرن الرابع الهجري (الحادي عشر الميلادي)

ومن المرجح أن أول جغرافي تحدث عن الصنهاجة (السنغال) حديثا مفصلا ربط بين دخول الإسلام إلى هذه المنطقة وبين شيوع التعليم إلى حد ما هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت487هـ = 1094م) في كتبه ككتاب "المسالك والمملك" وكتاب "المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب".

وقد تأكد لنا من خلال تلك المصادر التاريخية –على ندرتها– كون السنغال واحداً من المناطق الرئيسة التي عملت على نقل تعاليم الإسلام من طور التلقي إلى مرحلة تأسيس الممالك والإمارات الإسلامية، فأصبح ضفاف نهر السنغال بذلك منطقة كبرى من مناطق النفوذ الإسلامي في بلاد الغرب الأفريقي[1] فليست مملكة صنغانا (صنغيي) التي امتدت على ضفتي نهر السنغال إلا شاهداً بارزاً على عراقة الإسلام في هذه المنطقة، حيث أورد البكري وصفاً لصنغانا المملكة التي سكنها الزنوج السودانيون، وأن ملكهم "وارجابي" اعتنق الإسلام وأقر بالشريعة الإسلامية في بلاده، وجعل الإسلام الدين الرسمي لدولته وشعبه، وذكر أنهم اليوم – القرن الخامس الهجري– مسلمون كلهم[2].

وتوفي الملك المذكور حسب رواية البكري سنة432هـ =1040م، وحديث البكري هنا يتعلق فقط بإسلام الملك وإقراره شعبه عليه ولم يقصد تاريخ دخول الإسلام إلى المنطقة.

---

(1) انظر J.S.Trimingham :Islam in west Africa p.34 oxford 1962

(2) البكري: المُغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ص146 فما بعدها/ بغداد/ مكتبة المثنى.

ورغم أننا لا نتوفر على مصادر موثَّقة تصف لنا بدقة أسماء وتواريخ قادة الدعوة الإسلامية ورواد التعليم من بداية دخول الإسلام إلى السنغال إلا أننا نعلم أن نشر الدعوة الإسلامية في أي مكان لايتم بمعزل عن حركة تعليمية جادة، وهناك احتمال قوي بأن اتصالات أمراء الممالك الإسلامية بالعالم العربي في وقت لاحق كان له دور فعال في تسيير هذه الحركة التعليمية،" فقد لاحظ أحد الرحالة الأوروبيين سنة 1506م أن ملك وأعيان إمارة "جلوف" كانوا مسلمين، وكان لديهم شيوخ بيض من أئمة الإسلام ودعاته، وكانوا يعلمون أولادهم القراءة والكتابة، ويأتي هؤلاء الشيوخ من بلدان بعيدة بهدف إدخال السود إلى عقيدتهم عن طريق الدعوة والتعليم[1]

وفي فترة لاحقة ظهر بوضوح أن تقوية التعليم الإسلامي تمت بواسطة أسفار الحج، وبالرحلات العلمية التي أتاحت للعديد من أهل المنطقة فرصة الاتصال بإخوانهم في المشرق الإسلامي والشمال الإفريقي، فأصبحت اللغة العربية بواسطة هذا الدعم الأخوي هي لغة الكتابة ولغة المعاملات الرسمية، ونتج عن ذلك قيام الحركة التعليمية القديمة فأنشئت الدارات (الكتاتيب) لتحفيظ القرآن الكريم، كما أدت المساجد دورها الخالد في إرساء قواعد التعليم الإسلامي،[2] يقول الأستاذ عبد القادر سيلا: ((على أن تطور التعليم الإسلامي العربي لم يسلك طريقاً ذا اتجاه واحد، وإنما كان أخذاً وعطاء، فكان المسلمون يرسلون أولادهم إلى موريتانيا للدراسة، ولما كثر المتخرجون في مجالس تلك البلاد أسسوا بدورهم المدارس العربية التي أصبحت تستقبل طلبة العلم، حتى انتشرت المراكز العلمية في كل مكان، بل وقامت

(1) انظر شيخ تيجان سي: La confrerie seneglaise des Mourides p35 paris 1969

(2) انظر الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية من القرن 10 إلى القرن 12م 2/ 388 / دار الغرب الإسلامي/ نقله إلى العربية حمادي الساحلي.

جامعات تواءمت تحت كيانها جميع الأعراق، وشهد تاريخ البلاد عددا من تلك المراكز الكبيرة في مدن "فوتا" وقرية "بير" [1]

كما ضربوا أمثلة غاية في الروعة في مجال الرحلة في طلب العلم، حيث: ((قام السنغاليون منذ فجر التاريخ بمغامرات مثيرة على الأرجل وعلى ظهور الخيول والإبل بحيث كان البعض منهم يقطع المسافة الفاصلة بين بلاده وأراضي الحجاز في بحر سبع أو ثماني سنوات مشياً على الأقدام، أو يتسللون إلى شنقيط(موريتانيا) أو إلى المغرب ومصر- معرِّضين أنفسهم لأخطر المصاعب، وذلك كله لاعتبارهم اللغة العربية مستودعاً هاماً للمعرفة الجوهرية، ونتيجة لذلك وجد في السنغال علماء تضلعوا في الثقافة العربية وتعمقوا في دراستها. [2]

ومما يؤكد هذا العمق التاريخي للغة العربية في هذه المنطقة أن وثائق البلاد التاريخية وأخبار الأمراء والملوك المسلمين وغيرهم باتت تُدون باللغة العربية لا بغيرها لفترة طويلة، وكان القرن التاسع الهجري (الرابع عشر الميلادي) هو العصر الذهبي لتلك المعلومات التي قدمها الجغرافيون الذين قدموا وصفاً للبلاد وتاريخها، ثم تبلور في مطلع القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) وما تلاه أدبٌ أصيل اتخذ من اللغة العربية أداة للتعريف بنفسه. [3]

ويؤكد ذلك أن معظم الرسائل التي وجهها ملوك السنغال الأوائل إلى السلطات الاستعمارية في بدء الاحتلال كانت تحرر باللغة العربية، وتوجد حالياً في مصلحة المحفوظات الوطنية (الآرشيف الوطني) حوالي مائتي رسالة من رسائل الملك "لتجور جوب" (ت1303هـ = 1886م) كلها باللغة العربية معظمها بخط القاضي "مور أنتا صَلِ"

(1) المسلمون في السنغال ص17

(2) السنغال والثقافة الإسلامية ص17

(3) انظر مصطفى انجاي: لمحة عن المخطوطات العربية السنغالية في القسم الإسلامي بالمعهد الأساسي لأفريقيا السوداء I.F.A.N

والقاضي" مَجَخَتي كَلَه"، وقد كان كل منهما كاتباً لبلاط لتجور، كما اضطر الاستعمار إلى تعيين كتَّاب من المثقفين بالعربية ليتولوا التحرير والرد على الرسائل الواردة إليهم. (1)

وببلوغ التعليم الإسلامي العربي هذه المرحلة-مرحلة الشعور بوجود كفاءات محلية-بدأ يتخذ منحى جديداً، فقامت المراكز الثقافية المتمثلة في المساجد ومجالس الشيوخ والكتاتيب القرآنية تؤدي دوراً أكثر فاعلية، وكان الصبي إذا بلغ السابعة من عمره يأخذه وليه إلى المعلم الذي يتكفل بتربيته وتعليمه، دون مقابل، وكان أولياء التلاميذ يقطعون صلاتهم بأبنائهم منذ وصولهم إلى يد الشيخ إلى أن يحفظ الكتاب العزيز وينسخه عن ظهر قلب، ويسمِّعه أمام لجنة من كبار الحفاظ، وكانوا يهدفون من وراء هذه المعاملة التي قد تبدو قاسية إلى ترويض أبنائهم على تحمل المسئولية ومجابهة مشاكل الحياة في المستقبل، وكانوا يقومون بأعمال جانبية شاقة أحياناً تعلمهم بعض الحِرف وتكسبهم بعض المهارات على الأعمال الزراعية ونحوها.

وبعد حفظ القرآن على الطالب أن يمر بمنهج دراسي مرسوم قبل أن يتخرج ويتولى التدريس هو الآخر، وهذا المنهج في أغلب المراكز العلمية والحلقات الدراسية كان يتضمن المواد التالية:

1- التوحيد: وكانوا يكتفون بمقدمات كتب الفقه التي غالباً ما تُفتتح بمسائل التوحيد، ثم يقرأون السنوسية في العقيدة الأشعرية الكلابية.

2- الفقه: يدرسون متن الأخضري، والعشماوية، وابن العاشر، والمقدمة العزية، ثم الرسالة للقيرواني، فمختصر خليل بن إسحاق، وكلها في فروع مذهب الإمام مالك.

3- أصول الفقه: يدرسون متن الورقات للجويني غالبا.

4-الحديث :كانوا يقرأون الجامع الصغير للسيوطي.

(1) انظر للمزيد: جورتي سيسي المصدر السابق ص21

5- النحو: يبدأون بالآجرومية لابن آجروم الصنهاجي، ثم ملحة الإعراب للحريري، ثم المقدمة الكُكِّيَّة لـ"مور قُجَّه كُمْبَهْ جوب" الككي السنغالي، ثم الألفية لابن مالك الأندلسي، أو الاحمرار لمختار بن بونه الشنقيطي.

6-الصرف: يقرأون كتاب التصريف لأبي أديح الموريتاني، ثم لامية الأفعال لابن مالك شرح ابنه بدر الدين.

7-اللغة والأدب: يدرسون لامية العرب، ولامية العجم للغفرائي،وبانت سعاد لكعب بن زهير ثم مقصورة ابن دريد الأزدي، والقصيدة الدالية لأبي الحسن اليوسي، والقصيدة الشمقمقية لأحمد بن الونان، ثم مقامات الحريري، ثم المعلقات السبع، وقد يتخلل ذلك قصيدة البردة والهمزية للبوصيري في مدح النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

8- البلاغة: الجوهر المكنون، للأخضري.

9- العروض والقوافي: الشافية في العروض والقافية، للخزرجي، ثم سراج الطالب للمساري، ثم مبيِّن الإشكال، للقاضي مجختي كَلَه السنغالي.

10- المنطق: السلم المنورق للأخضري.

11- التصوف : يقرأون كتب الغزالي، وابن عطاء الله السكندري، وبعض مؤلفات الشاذلية والقادرية.

12-وفي النهاية يعكف الطالب على تفسير القرآن على شيخه، وغالباً ما يتخذون تفسير الجلالين كمرجع، ثم يطلق عليه بعد هذه الجولة لقب ((التفسير)) فيقال له: التفسير فلان.

ورغم جدية هذا المنهج وما يتطلبه من جهد كانوا يبذلونه في التحصيل حيث كان جلُّ اعتمادهم على الحفظ فأدى إلى ظهور نبغاء في علوم اللغة والأدب رغم ذلك كله يلاحظ على هذا المنهج قصور في حق فنونٍ من العلم غايةٍ في الأهمية، ويتعلق الأمر هنا بمعرفة ما كتبه علماء السلف في أصول الدين، وما دوَّنه علماء السنة في خدمة الحديث النبوي الشريف وعلومه، ودراسة الفقه الإسلامي على ضوء الأدلة الشرعية، فكانت ثغرة-أو قُلْ ثلمة-ظهرت آثارها على المدى القريب في ثقافة هؤلاء النبغاء، وفي اتجاهاتهم الفكرية ، كما ظهرت على المدى البعيد

في عقليات بعض الأبناء التي تحجرت فظنوا أن الأجداد بلغوا من الكمال درجة لامزيد عليها، فكان سبباً في عرقلة المسيرة العلمية التي بدأها هؤلاء، ولئن كان الأجداد معذورين لأن ما وصلوا إليه هو الممكن في ذلك الوقت، لعدم وصول هذه العلوم والكتب المؤلفة فيها إلى المنطقة إلا في وقت متأخر جدّاً و{لايكلف الله نفساً إلا وسعها} البقرة:286 فإن الجيل اللاحق غيرمعذور إطلاقاً لزوال العذر..

والخلاصة أن التعليم العربي الإسلامي كان الأرضية الصلبة التي قامت عليها ثقافة السنغاليين في هذه الحقبة من الزمن، واستمر هذا الوضع قائما دون عراقيل تهدد كيانهم الثقافي ووجودهم الحضاري إلى أن جاء المستعمر فعمل على تحويل هذه المناهج ورسم أهدافه المرحلية والبعيدة، ووضع الوسائل الكفيلة بتحقيق تلك الأهداف مما أدى في النهاية إلى تغيير هذا الوضع وإحلال وضع جديد محله.

المبحث الثاني: واقع التعليم العام في السنغال.

يعود تاريخ ما يمكن أن نطلق عليه اليوم تعبير "التعليم العام" إلى دخول المستعمر الفرنسي إلى هذه المنطقة (في القرن 13 الهجري = منتصف القرن 18 الميلادي) ساعيا إلى تحقيق أهداف رسمت بدقة متناهية، يمكن تلخيصها في:

1- إيجاد ظروف مناسبة لتنصير البلدان الإسلامية.

2- علمنة التعليم العربي في البلاد الإسلامية.

3- بسط الحضارة الغربية وتقاليدها واستبدالها بحضارات الأمم المستعمَرة.

4- إيجاد أسواق استهلاكية لإنتاجه الوافر بعد إحلال الآلة محل العضلات.

5- استغلال موارد إفريقيا الاقتصادية الغنية بالثروات والمعادن في دعم بنيتهم التحتية.

6- رغبة أوروبا في استعباد البلاد الضعيفة صناعيا، والاعتماد على المستعبَدين في بنائها الحضاري والاقتصادي[1].

وحتى يحقق المستعمر أهدافه عمد إلى إرساء قواعد التعليم الفرنسي في هذه المنطقة باعتبار التعليم البديل أفضلَ وسيلةٍ تستخدم من أجل التغيير الحضاري يقول الباحث علي فال: ((إن الهدف من التعليم زمن الاستعمار كان من أجل مسخ الهوية القومية وإبدالها بالثقافة الغربية.(هكذا))) واستدل على ذلك بمقالة كتبها "موريس دلافوس"باعتباره والياً عاماً على المنطقة في مجلة (AOF) سنة 1335هـ = 1917م وكذلك "جورج هاردي" الذي كان في ذلك الوقت يشغل منصب مدير التعليم العمومي [2] يخاطبان المعلمين الفرنسيين آنذاك بقولهما: ((...إن السبيل الوحيد لتغيير المجتمعات البدائية في مستعمراتنا- وجُلُّهم مؤمنون بغايتنا

---

(1) انظر للمزيد: د.شيخ صمب/ غرب إفريقيا بين التعليم الإسلامي والعلماني/ مطبوع بالحاسوب 2004م

(2) عمل هاردي مديرا للتربية والتعليم في السودان الفرنسي فيما بين1912-1919م وكان معروغا بعداوته للإسلام.

ومساهمون في تنفيذ برامجنا- هو توفير التعليم للمواطنين منذ صغرهم حتى يتكيفوا مع عاداتنا العملية والخلقية))[1].

ويتحدث "بريفي" الذي كان حاكماً عاماً على الغرب الإفريقي سنة 1351هـ = 1933م عن أهدافهم بشكل أوضح فيقول: ((إن من واجبنا إضافة إلى المتطلبات السياسية والاقتصادية أن يكون لنا هدفان من التعليم:

الأول: تكوين كفاءات وطنية لخدمتنا في كل المجالات.

الثاني: تغيير نمط حياتهم حتى يتوافق مع مقاصدنا الحضارية))[2].

وبناء على هذا المشروع الكبير فقد أصدر "فيدرب" الحاكم العام قرارا بهذا الخصوص فقال: ((نحن الحاكم في السنغال وكل من يعملون معي باسم فرنسا نعلم أن أكبر شيء يجب علينا أن نسيطر عليه هو تربية أولاد المسلمين في البلدان المستعمرة، بالإضافة إلى أن الحكومة الفرنسية التي تهتم بشئون البنية العائلية والأسرية لا يمكن أن تبقى مكتوفة الأيدي أمام تربية أبناء المسلمين على هذا النحو)) [3].

لإنزال هذا البرنامج التعليمي العام على أرض الواقع قام المستعمر بفتح أول مدرسة في مدينة "سانت لويس" [4] عام 1266هـ = 1850م ، ثم شيدوا مدرسة أخرى باسم "مدرسة أبناء المعتقلين" في المدينة نفسها عام 1320هـ = 1903م.

ثم أسسوا مدرسة أخرى باسم "مدرسة أبناء زعماء القبائل" بتاريخ: 11/ 12/ 1325هـ = 15/ 1/ 1908م وكان الهدف من تأسيس هذه المدرسة بالذات ما لاحظوه من تقاعس أبناء

---

(1) Alioune Fall l'impact du milieu a travers les systemes educatifs recus au Senegal .ENS.juin 1980 p.25-26

(2) (الفصل الأول من النظام التأسيسي العام بتاريخ 5/ 10/ 1342هـ = 10/ 5/ 1924)

(3) الحاج موسى فال:التعليم العربي الرسمي في السنغال من سنة 1960-1995م / بحث تكميلي لشهادة الباكلوريوس –القسم العربي- جامعة داكار ص20

(4) العاصمة الأولى لدول السودان الفرنسي كما كانوا يطلقون على دول غرب إفريقيا.

الزعماء والشيوخ عن الانخراط في سلك هذا التعليم الدخيل، فأرادوا استقطابهم وإخضاعهم لبرامج المدرسة الفرنسية وصرفهم عن الكتاتيب القرآنية والمجالس العلمية، ولما وجدوا أن هذه الحيلة لم تنفع لجأوا إلى تبني استراتيجية جديدة تهدف إلى تحقيق أهدافهم في احتواء أبناء المسلمين بصورة ملائمة، وتلميع صورة المستعمر أمام المسلمين، وتتمثل هذه الخطة في :

1- تغيير اسم المدرسة من اسم "مدرسة أبناء زعماء القبائل" إلى "المدرسة العربية الفرنسية".

2- تقديم مساعدات مالية لكل المعلمين الذين قبلوا إدخال مادة اللغة الفرنسية في برامجهم.

3- إدخال مادة اللغة العربية في مناهج التعليم الثانوي الفرنسي.

4- اعتبار اللغة الفرنسية شرطاً في الحصول على وظيفة في المدارس والمناصب الحكومية، وكانوا قبل ذلك يوظفون المثقفين بالعربية بوصفهم قضاة للأحوال الشخصية في المحاكم، أو مترجمين.

غير أن إجراءات الترغيب والمراوغة تلك لم تكن كافية لصد المسلمين عن تعليم كتاب الله ولغته العربية، مما أدى إلى اتخاذ تدابير أخرى مصاحبة أكثر صرامة وشدة في الحد من التعليم العربي ، فأصدر الحاكم العام الفرنسي "فيدرب" قانونه الشهير بتاريخ:29/ 10/ 1273هـ = 22/ 6/ 1857م والذي ينص على الآتي :

1- لا يسمح لأحد بإلقاء دروس إلا بعد الحصول على رخصة موقعة من الحاكم العام.

2- كل من يريد فتح مدرسة يلزمه أن يكون مواطناً من أصل سانت لويس، أو يكون قد أقام بها سبع سنوات على الأقل.

3- كل من يريد فتح مدرسة عربية عليه أن يجتاز امتحاناً أمام لجنة يرأسها عمدة البلدية.

4- يتحتم على معلمي العربية المرخصين أن يصطحبوا تلاميذهم البالغين من العمر اثنتي عشرة سنة إلى مدرسة فرنسية مسائية.

5- هذه المدارس الإسلامية قابلة للإغلاق في أي لحظة إذا رأى ذلك الحاكم العام، أو مدير الشئون الداخلية.

6- على كل صاحب مدرسة إسلامية مرخصة أن يرسل تقارير دورية عن أسماء تلاميذه وحالاتهم الاجتماعية والصحية كل ثلاثة أشهر إلى مدير الداخلية.

7- لا يسمح بقبول مزيد من التلاميذ في المدارس الإسلامية إذا كانت أعمارهم تتراوح بين 6-15 في أوقات الدوام في المدارس الفرنسية.

8- كل من يخالف بنداً من هذه البنود سيحاكم ويطبق عليه أقصى العقوبات المذكورة بالمرسوم الصادر في 26/ 4/ 1845م [1]

والواقع أن هذه السياسة المزدوجة -بين القسوة والليونة-أدت إلى تناقص عدد الكتاتيب القرآنية وانحسار التلاميذ في هذه الكتاتيب على المدى القريب والمتوسط، كما نلاحظ ذلك في الجدول النموذجي الآتي خلال ثلاث سنوات فقط:

العام	عدد الكتاتيب	عدد التلاميذ
1904	204	20910
1907	109	19013

ومع ذلك كله لم يتوقف المسلمون عن تحفيظ أولادهم كتاب الله والعلوم الشرعية المتاحة، وإن كان بعضهم قد خضع لهذه الإجراءات الإدارية إلا أن عدداً غير قليل منهم آثر الانتقال من المدن واستوطنوا البوادي والأرياف التي يصعب على المراقبين أن يصلوا إليها.

و ((لاريب أن هذه السياسات الاستعمارية التعسفية-وإن نجحت في أكثر المدن السنغالية في تطويق المد الإسلامي-فقد ثبت فشلها في القضاء على ذلك المد في القرى النائية حيث لجأ

(1) انظر: Paul Marty: Etudes sur l'Islam au Senegal p98 Paris /1913

المعلمون إلى إقامة الكتاتيب داخل البيوت، مع المبادرة إلى إخفاء الأولاد كل ما أحسوا باقتراب تحركات الفرنسيين منهم.

وعلى هذا النوع من المقاومة الباردة خرَّجوا جيلاً من حفظة القرآن الكريم وحملة الثقافة الإسلامية العربية وإن لم يبلغوا شأو المتقدمين الذين درسوا تحت ظل الحرية الكاملة))[1].

وبقي الصراع قائما بين الفئتين، وبقي الاستعمار بإمكاناته الهائلة يسير دائبا في سبيل إنشاء المدارس في المدائن الأربع التي كانت تمثل حواضر السنغال بل غرب إفريقيا كلها، وهي: سانت لويس (العاصمة القديمة) وداكار (العاصمة الحاضرة) و"روفيسك"، وجزيرة"غوري".

إلى أن صدر مرسوم في 14/ 1/ 1918م بإنشاء مدرسة عليا في غرب إفريقيا، ويكون مقرها داكار، وتم تنفيذ هذا القرار وبقيت هذه المدرسة تنتقل من صبغة إلى أخرى إلى أن تحولت إلى جامعة بالمعنى الحديث في 24/ 2/ 1957م ، وهي اليوم من أرقى الجامعات في إفريقيا[2].

(1) د.محمد أحمد لوح: التعليم الإسلامي في السنغال بين الواقع والمأمول،ص 38 دكار:1418هـ =1998م مطبوع بالحاسوب .

(2) انظر الملحق رقم (أ) ص30

المبحث الثالث: سمات التعليم العام بعد الاستقلال.

حتى نقدم صورة واضحة عن واقع التعليم في فترة ما بعد الاستقلال سوف نقسم هذه الفترة إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: امتدت عقداً كاملاً من سنة 1380هـ= 1960 إلى سنة 1390هـ=1971م

في هذه المرحلة كان النظام الدراسي خالياً من مقومات الهوية الوطنية؛ لأنه لم يكن من صنع المحليين، وإنما حاكه الاستعمار وفرضه على البلاد المستعمرة فرضاً، مع ما يحتويه من ثقافة بعيدة عن ثقافات هذه الشعوب، كانت المناهج الدراسية زاخرة بمواد خاصة بفرنسا وشؤونها وكيفية دعم العلاقات وسبل التبادل التجاري معها ، ففي امتحان نهاية المرحلة الابتدائية – مثلا –كان لا بد من سؤالين أو أكثر يتعلق بفرنسا.

وفي المرحلة الإعدادية تم التركيز على فرنسا ومستعمراتها في إفريقيا على نحو مثير ، حيث توجد في مقررات هذه المرحلة الدراسية من بين فصوله الأربعة والعشرين ستة فصول تتعلق كلها بفرنسا دولة ومدنا وسكانا وزراعة وتجارة وصناعة وصيدا..

وكذلك كانت الجامعات الإفريقية هي الأخرى عند الاستقلال مرتبطة ارتباطا تركيبياً بنظام الجامعات في أوروبا، فكانوا في الغرب يطلقون على هذه المؤسسات "كليات ما وراء البحار" فكلية ماكريري في يوغندا، والكلية الجامعية في إبادن بنيجيريا، والكلية الجامعية في ليجون بغانا، كلها كانت فروعا فيما وراء البحار تابعة لجامعة لندن، وكان الطلاب يقبلون في هذه الكليات على أسس ومتطلبات القبول التي تحددها جامعة لندن.

وكانت جامعة داكار أشد ارتباطا بالنظام الجامعي الفرنسي، حيث كان بالإمكان نقل الأساتذة من "باريس" أو "بوردو" ليواصوا عملهم التعليمي في جامعة داكار، وبإمكان الطلاب الفرنسيين الراغبين أن يتركوا كلياتهم في فرنسا ليتابعوا دراساتهم بنفس التخصصات في داكار.

فكان أدق وصف لهذه المرحلة ما أطلقه الكاتب الكمروني " جان مارك إيلا" حيث قال: "كان المنهج الدراسي استعمارياً"[1].

فلم يكن هناك بدٌّ للحكومة ولا للأساتذة من تطبيق هذا المنهج الاستعماري بحرفيته، بل لم يكن هناك وعي وطني يحفز المسؤولين على السعي في سبيل إيجاد البديل المناسب.

لكن مع تجدد الأفكار الداعية إلى التجديد ظهرت في المثقفين ثلة تدعو إلى إعادة النظر في هذا المنهج وضرورة إدخال تعديلات جذرية عليه مما يقضي بإعطاء الهوية الوطنية حقاً كان مسلوباً بسبب رضوخ البلد تحت وطأة الاستعمار، وكان ذلك تمهيداً للمرحلة التالية:

المرحلة الثانية: وقد امتدت ثلاثة عقود من سنة **1390**هـ =**1971**م إلى سنة**1420**هـ= **2000**م

بدأت هذه المرحلة عندما تأكد أن ما يُدرَّس في المدارس السنغالية لا يتماشى مع متطلبات المواطنين وحاجياتهم وظروفهم وعاداتهم.

وفي هذا السياق وبعد عقد عدد من الملتقيات والورشات وتقديم عدد من التوصيات التربوية والتعليمية جاء قانون التوجيه للتربية الوطنية ذو الرقم: **71/ 36** والتاريخ: **3/ 6/ 1971**م ليمثل ميثاقا لخيار الدولة في تأسيس تعليم ذي طابع إفريقي متأصل بظروفه الإفريقية، ولكي تتاح الفرصة لكل فرد قادر كي يسهم في قولبة المسار إلى إنتاج مخرجات مناسبة للبيئة الإفريقية.

وبعد عشرين سنة من صدور هذا القانون تم استبداله بقانون توجيهي آخر ذي رقم: **91/ 33** وتاريخ: **6/ 2/ 1991**م =(**21/ 7/ 1411**هـ) هذه الوثيقة الجديدة حافظت على المبادئ العامة للقانون الأول، وأكدت مجددا على خصائص التعليم المقررة في السابق، ومنها أن يكون

---

(1) Jean Marc Ela :la plume et la pioche reflextion sur l'enseignement et la societe dans le developpement de l'Afrique noir Edution CLE Yaounde 1971 p:8

التعليم علمانياً ديمقراطياً وذا طابع إفريقي ، وأكدت الوثيقة كذلك في الفصل الأول على ضرورة إعداد الظروف التعليمية والتربوية المناسبة لبناء تنمية وطنية شاملة تسعى إليها الأمة ، مع بيان القيم التي تؤسس هويتها وترفع من مستوى الشعب الثقافي..

ومع ذلك فإن النتائج المتوقعة من هذه الإجراءات لم تتحقق إلا في جزء يسير مما هو مرسوم ومخطط، ذلك ما قرره أعضاء ورشة تربوية قامت بتقويم وضعية التعليم سنة 1417هـ = 1997م حيث قررت الورشة أن لا تجانس بين مخرجات المدارس والجامعات وبين الطموحات الشعبية والوطنية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه إضافةً إلى قوانين التوجيه المشار إليها قد تم في هذه المرحلة عقد العديد من المؤتمرات كالمؤتمر المنعقد سنة 1981م =(1401هـ) للتباحث حول مضامين التربية والتكوين في السنغال، والمؤتمر العالمي لتحسين التربية والتكوين الذي انعقد مرتين (1981/ 1984م) =(1401/ 1404هـ) والمؤتمر العالمي حول "التربية للجميع" سنة 1990م = (1410هـ)، كلها كانت تدعو إلى التجديد والتطوير في المناهج.

إذاً الإشكالية في هذه المرحلة لم تعد تعني الافتقار إلى وجود قناعات وطنية بضرورة جعل النظام الدراسي أكثر مطابقة للهوية القارية والوطنية وأكثر مواءمة مع القناعات العقدية والتطلعات المستقبلية للأمة، لكن الإشكالية في ترجمة هذه الرؤى "الثاقبة" وهذه التوجيهات "السديدة" إلى واقع ملموس.

المرحلة الثالثة: وهي التي تمتد من 1999 إلى 2008م وتعرف باسم "الخطة العشرية للتربية والتكوين" وقد استوحت هذه المرحلة كثيرا من خطواتها من معطيات التجارب السابقة، حيث وضعت وزارة التربية هذا المشروع قيد التنفيذ لفائدة المدرسة السنغالية طبقا للمحاور الخمسة التالية:

1- تطوير التعليم الابتدائي بغية تعميمه.

2- تحسين مستوى التعليم الإعدادي والثانوي.

3- تحسين القدرة على إدارة المؤسسات التعليمية بواسطة تطور شامل للخريطة المدرسية.

4- العمل على مطابقة التعليم مع احتياجات التنمية وسوق العمل.

5- دعم البحث العلمي والفني فيما يخص التعليم العالي[1].

وتم تحديد الهدف من هذا المشروع بأنه يهدف إلى "جعل السنغال دولة متصاعدة في المجال الصناعي والتكنولوجي والديمقراطي، فعالة في ظل العولمة" [2].

ومما يميز هذه المرحلة الخطوة الجريئة التي قامت بها الحكومة الليبرالية الحالية بقيادة الرئيس عبد الله واد منذ سنة 2000م من إدخال التعليم الديني في مدارس التعليم العام، وهي وإن كانت خطوة مباركة لكنها جاءت متأخرة، ونطاقها مازال ضيقا لا يتجاوز المرحلة الابتدائية، أما أهداف إدخال هذا النوع من التعليم في المدارس الرسمية والضرورة التي ألجأت الحكومة الليبرالية إليه فسوف أشير إليها لاحقاً[3].

ومما يميزها أيضا أن الدولة نجحت إلى حد بعيد في إرساء قواعد البُنى التحتية، وإن كنا نسلم بأن دولة السنغال منذ استقلالها اعتبرت القطاع التعليمي التربوي وسيلة أساسية وفعالة لتقدمها، غير أنها في هذه المرحلة راهنت على التعليم وركزت بصفة استثنائية على ذلك القطاع مما جعلها تخصص 40٪ من ميزانيتها للتعليم، فأصبحنا نشاهد تزايدا واضحا في المدارس الابتدائية، والإعدادية، والثانوية ، كما أن الحكومة اهتمت بالأطفال الصغار الذين لم يصلوا إلى سن السابعة، فأسست لهم ما يعرف ب" أكواخ لكل البراعم" وهي عبارة عن بيوت مبنية بشكل هرمي جميل يرمز إلى الكوخ الإفريقي التقليدي،تم تجهيزها بكل متطلبات البناء

---

(1) للمزيد يمكن القيام بزيارة هذا الموقع: **www.education.gouv.sn**

(2) انظر: إبراهيم جالو، النظام الدراسي السنغالي خيارات وتحديات، بحث تكميلي تقدم به الباحث إلى كلية العلوم وتقنيات التربية والتكوين- قسم اللغة العربية 2005/ 2006م ص6

(3) انظر صفحة (24-25) من هذا البحث.

التربوي مع ما يلزم من وسائل الترفيه[1] كما أسست وكالة خاصة للإشراف على هذه المؤسسة، ولا يعكر صفو هذه الأكواخ سوى ما يغلب على طابع برامجها من تدريب الأطفال على فنون الغناء والرقص والوقاحة بشكل مبالغ فيه[2].

أضف إلى هذه الخطوات أن الحكومة قفزت من جامعتين حكوميتين إلى خمس جامعات، وبدأ العمل في تنفيذ مشروع جامعة أطلق عليها "جامعة مستقبل إفريقيا".

ولعلنا نلقي ضوء على جامعة داكار التي سبق أن قلنا أنها من أرقى الجامعات الإفريقية، وأقدمها: تقع هذه الجامعة التي أطلق عليها مؤخراً اسم العالم السنغالي الشهير "شيخ أنت جوب" على حزام ممتد على طول الكورنيش الغربي لمدينة داكار الموازي للمحيط الأطلسي، على مساحة كبيرة جداً يصدق عليها أن تسمى بحق "مدينة جامعية" عدد الطلاب والطالبات في هذه الجامعة يبلغ حوالي 60 ألف ينتمون إلى 34 وحدة تعليمية، بين كليات، ومعاهد متخصصة في البحث العلمي والفني والتدريب..والجدول الآتي يقدم فكرة عن طبيعة الكليات فقط وأقسامها، دون ذكر المعاهد وجزئياتها نظرا لكثرتها[3]:

اسم الكلية	عدد الأقسام
كلية العلوم والتقنيات	6
كلية الآداب والعلوم الإنسانية	12
كلية القانون والعلوم السياسية	3
كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية	5
كلية الطب والصيدلة	6
كلية العلوم وتقنيات التربية والتكوين	12 [4]

(1) انظر الملحق رقم (2) ص31

(2) للمزيد يمكن القيام بزيارة هذه الصفحة: http://www.case-toupetit.sn/

(3) للمزيد من المعلومات عن هذه الجامعة قم بزيارة هذا الموقع: http://www.ucad.sn/

(4) انظر الملحق رقم 1 ص30

الفصل الثاني: مناهج التعليم العام في السنغال، وتحته ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: واقع مناهج التعليم العام في السنغال .

لقد شهدت العملية التعليمية في ظل الحكومة الليبرالية الحالية تطورات هامة في المناهج ، شملت كل المراحل الدراسية، فبعد وصول المحامي عبد الله واد إلى السلطة بانتخابه عام 1420هـ = 2000م تم إعلان ما يمكن أن نطلق عليه "أهداف جديدة" وهي مع كونها محل اعتبار في السابق إلا أن هذه الحكومة أرادت أن تراهن على التركيز عليها كمبادئ تتماشى مع العقيدة الليبرالية التي يعد الرئيس واد من مخضرميها في الوقت الحاضر بمقاييس عالمية، ومن هذه الأهداف:

1- تعميم التعليم الابتدائي قبل عام 2010م

2- تخصيص 49٪ من ميزانية التعليم للمرحلة الابتدائية قبل ذلك التاريخ.

3- تشجيع دخول الإناث في التعليم لكل المراحل وإزالة التفاوت بين الجنسين .

4- مضاعفة عدد المتعلمين في المراحل المتوسطة والثانوية .

5- تحسين نوعية التعليم والبحث العلمي في التعليم العالي وزيادة كفاءة النظام التعليمي.

6- تبني خطة لامركزية في هذا القطاع .

7- وضع استراتيجية عامة للبرامج التعليمية حتى تتحقق تلك الأهداف.

ويهمنا في هذا المبحث بالدرجة الثانية أن نقدم خلاصة عن منهج التعليم العام في جانبه الفرنسي بمراحله الأربع :التمهيدية- الابتدائية- الإعدادية- الثانوية، ثم نفصل القول في حظ التعليم العربي الإسلامي من التعليم العام في السنغال، وهو الأمر الذي يهمنا هنا بالدرجة الأولى.

المراحل التعليمية :

مرحلة ما قبل الابتدائي : ويلتحق بها الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 - 5 سنوات وتنقسم إلى ثلاثة مستويات : المستوى التمهيدي 1 ، والمستوى التمهيدي 2 ، والمستوى

التمهيدي 3

المرحلة الابتدائية : ويلتحق بها الطالب من سن السابعة إلى الثانية عشرة، ومدة الدراسة فيها ست سنوات مقسمة إلى : (CI) : تلقين : (CPI) دروس تحضيرية : (CEI) دروس ابتدائية، ومستوى أول: (CE2) دروس ابتدائية ، ومستوى ثاني : (CMI) دروس متقدمة مستوى أول و (CM2) دروس متقدمة مستوى ثاني . وتشمل المواد في هذه المرحلة اللغة الفرنسية والحساب والتاريخ والجغرافيا والدين طبقا للمنهج الجديد.

المرحلة المتوسطة : ومدتها أربع سنوات (من السادس إلى الثالث) (6-5-4-3) وهو امتداد طبيعي للمرحلة الابتدائية وتشمل حالياً 20٪ من مجموع التلاميذ.

المرحلة الثانوية: ومدتها ثلاث سنوات دراسية، ويلتحق بها حوالي 40٪ من خريجي المرحلة المتوسطة، وينقسم إلى قسمين أدبي " L " مقسوما هو الآخر إلى : (L2- L1) ويشمل اللغات الأجنبية، وقسم علمي (S) وينقسم إلى قسمين: (S2- S1) ومن محتوياته: علوم اقتصادية وتجريبية ورياضيات، ثم يحصل الطالب على شهادة البكالوريا(الثانوية) .

التعليم الفني والتدريب المهني :

إن المعاهد الفنية التي تعنى بالتعليم التقني والتدريب المهني ومحو الأمية في السنغال كثيرة جداً ولا يمكن حصرها، ففي العاصمة وحدها ما يزيد على 30 معهداً عدا المعاهد المشار إليها سابقاً ضمن منظومة الوحدات التعليمية في جامعة داكار، منها التجارية والزراعية والصناعية، ويلتحق بها الطالب بعد الحصول على الشهادة الإعدادية أو الثانوي؛ بشرط ألا يقل عمره عن خمسة عشر عاما، ويلتحق بها الطالب حسب رغبته، ومعظم الملتحقين بهذه المعاهد هم الطلبة المنقطعون عن الدراسة العامة لظروف معينة، والهدف من إنشائها إعطاء هؤلاء فرصة للتعليم وتنمية المهارات حتى يكون الفرد عضوا منتجا فاعلا في مجتمع يعاني من فشو البطالة، وتكون دراسة نظرية وتطبيقية وباللغات المحلية والفرنسية لمدة أربع سنوات.

ولهذا النوع من التعليم وزارة خاصة تسمى "وزارة التعليم الفني والتدريب المهني".

المبحث الثاني: المنهج العربي والديني في التعليم العام.

في عام 1366هـ = 1947م دعا "لوبول سدار سنغور" – الذي كان وقتئذ نائباً في البرلمان الفرنسي – إلى ضرورة إدراج اللغة العربية في مناهج التعليم الإعدادي والثانوي العام في السنغال، باعتبارها لغة ثقافةٍ وأدب وحضارة، ولأن هذا الإجراء يعد وسيلة لتوطيد العلاقات بين السنغال والدول العربية، لاسيما دول شمال إفريقيا الناطقة بالعربية والراضخة تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، ((وتم بالفعل إدراجها في المناهج في نفس العام)) 1741[1].

كما أنشأت السلطات مدرسة "فرنكو عرب" التي تمنح الشهادات الإعدادية والثانوية لخريجيها، والتي تهدف إلى تخريج مدرسي اللغة العربية في التعليم العام، ولا زالت هذه المدرسة قائمة إلى اليوم.

ويبدو أن هذا الإجراء من الرئيس سنغور كان الهدف من ورائه كسب علاقات ودية مع العالم العربي الذي كان يشهد نهضة في ثروات بعض دوله جعلت الكثير يسعون إلى كسب وده؛ ذلك لأن التعليم لم يكن جادا على الإطلاق؛ إذ كيف يبدأ الطالب دراسة اللغة العربية من المرحلة الإعدادية فالثانوية دون أن يمر بها في المرحلة الابتدائية، بالإضافة إلى كونه اختياريا، ولمدة ساعة واحدة في الأسبوع، ونتيجة لهذا العبث الصوري لم نجد في تاريخ البلاد من أتقن اللغة العربية من هذه المدارس..

وبعد الاستقلال لاحظت الدولة هذا الخلل فقررت إدخال التعليم العربي في المدارس الابتدائية العمومية، خالياً من أي لون أو مظهر ديني، حتى إن مدرس اللغة العربية في هذه المدارس لم يكن يجرؤ على كتابة البسملة على سبورته! وكان التعليم اختيارياً من جانب

(1) انظر شيخو امبو/ التعليم العربي الفرنسي العام في السنغال :برنامج ومناهج/ ص4 ورقة عمل تقدم بها الباحث إلى ندوة إقليمية تحت عنوان "التعليم العربي والثقافة الإسلامية في إفريقيا الساحلية :الواقع والآفاق.

التلاميذ، وظل الوضع على هذا حتى أصدر الرئيس "واد" تعليماته الخاصة بمبادرته الشهيرة والتي تتلخص في:

1- دمج التربية الدينية في مناهج التعليم العام.

2- توسيع نطاق التعليم العربي في مراحل التعليم العام.

3- تحديث المدارس القرآنية.

وفي سبيل تنفيذ هذه الخطة نظمت وزارة التربية مؤتمراً عاماً دعت إليه القيادات الدينية ونقابات المستعربين، وممثلي أولياء التلاميذ، لدراسة تعليمات الرئيس، وذلك في الفترة من 6/ 5- 10/ 5/ 1423هـ التي توافقها: 16/ 7/ - 20/ 7/ 2002م وخرج المؤتمرون بتوصيات هامة منها:

1- إدخال التربية الدينية في المدارس العمومية ابتداء من شهر رجب 1423هـ = أكتوبر 2002م .

2-إنشاء مدارس (عربية فرنسية) تلبية لرغبة الشعب السنغالي.

3-تعديل قانون التوجيه للتربية والتعليم لصالح هذه المبادرة.

والجدير بالذكر أنه منذ التاريخ المنصوص عليه في هذه التوصيات تم إدراج برنامج التربية الدينية في التعليم العام.[1]

كما أنشئت مدارس عربية فرنسية عمومية في عدد من الأقاليم هي : "كاولخ" و "جوربيل" و"لوغا" و"كولدا" و"سانت لويس" و"ماتم" حيث تم فتح 21 فصلاً للتجربة، ثم ارتفع العدد في 2006 إلى 108 فصل[2].

(1) مع ملاحظة أن التربية الدينية هنا تشمل الإسلام والنصرانية على حد سواء.

(2) انظر شيخو امبو: مصدر سابق ص5 وص8

ويبدو من خلال القراءات الفاحصة والقريبة من المشهد أن الهدف الأساس من وراء إدراج المواد الدينية في التعليم رغم العلمانية الرادكالية التي عرفت بها الدولة منذ نشأتها على يد الفرنسيين ومن تربوا على أيديهم إنما هو السعي إلى رفع نسبة التمدرس [1] خاصة في المرحلة الابتدائية التي تعاني من تراجع مستمر في عدد اللاميذ الذين يسجلون فيها سنويا، مع الكثافة العددية التي تشهدها المدارس العربية ومدارس تحفيظ القرآن الأهلية، حيث ظلت الحكومات المتعاقبة تعاني من هذا الانحسار العددي السنوي طيلة أربعة عقود إلى أن جاءت مبادرة الرئيس واد التي تعد محاولة جديدة في كسب ثقة المسلمين لإرسال أولادهم إلى المدارس العمومية[2].

على أية حال بذلت الحكومة الحالية جهودا في سبيل تنفيذ خطتها تتجلى في:

1- بينما كان عدد مدرسي اللغة العربية في التعليم العمومي عام 1382هـ = 1963م تسعة مدرسين صار عددهم في 1427هـ = 2007م 3785 مدرساً.

2- ارتفع عدد المكونين التربويين للغة العربية بين عام 1416هـ = 1996م وعام 1427هـ = 2007م من 50 مدرباً إلى 400 مدرب تربوي[3].

3- ومن عام 1420هـ = 2000م إلى 1427هـ = 2007م ارتفع عدد مفتشي اللغة العربية في التعليم العام من 22 مفتشاً تربوياً إلى 45 مفتشاً.[4]

---

(1) وأشار الأستاذ شيخو امبو الذي يشغل منصب رئيس قسم التعليم العربي بوزارة التربية إلى هذا الهدف في ورقته سالفة الذكر ص7

(2) انظر الأدلة على عدم جدية إدخال التربية الدينية في المدارس العمومية في مبحث "تحديات التعليم العام) ص(24) من هذه الورقة.

(3) قامت حكومة كندا بتمويل برنامج لتكوين المدرسين المتطوعين للعربية والفرنسية في خطة طويلة المدى حيث تستمر عشر سنوات .

(4) يمكن مراجعة هذه الصفحة: http://www.igen.education.sn

4- تم تأليف 12 كتابا لمنهج وبرنامج اللغة العربية، ستة للغة العربية، وستة للتربية الدينية بمشاركة عدد من خبراء التعليم العربي خلال ورشات تم تنظيمها لهذا الغرض.

5- تم بناء وتجهيز 100 فصل دراسي للمرحلة الابتدائية، منها ستون للتعليم العربي الفرنسي، وثلاث مدارس إعدادية للتعليم العربي الفرنسي في كل من "جوربيل" و"لوغا" و"كولخ" [1].

أما برامج المدارس العربية الفرنسية في المدارس الابتدائية فتهدف إلى تخريج نوعية خاصة يتوفر فيها التمكن من اللغة الفرنسية إلى جانب إتقان اللغة العربية، مع عدم إغفال العلوم التي يحتاجها التلميذ في هذه المرحلة ، وتنقسم برامج هذه المرحلة إلى أربع وحدات:

1- وحدة اللغة العربية.

2- وحدة اللغة الفرنسية.

3- وحدة التربية الدينية.

4- وحدة العلوم الاجتماعية.

ولكل وحدة مواد خاصة بها 50٪ باللغة العربية، و50٪ باللغة الفرنسية[2].

والجدول الآتي يوضح الخطة التنفيذية لهذا المنهج الدراسي:

(1) ما ذكر في 4و5 كان بتمويل البنك الإسلامي للتنمية.

(2) انظر: شيخو امبو / المصدر السابق ص9

المواد الدينية	المواد اللغوية: عربية/ فرنسية	المواد العلمية والاجتماعية	السنوات الدراسية
القرآن الكريم	المحادثة- التعبير	الحساب	من الأولى إلى السادسة
الحديث	القراءة	التربية البدنية	= = =
العبادات	الأناشيد والمحفوظات		= = =
التوحيد			= = =
السيرة			من الثالثة إلى الخامسة
التاريخ الإسلامي	الإنشاء		السادسة فقط
	الخط		من الأولى إلى الثالثة
	الإملاء	العلوم	من الثالثة إلى السادسة
	النحو	الجغرافية	= = =
	الصرف	التربية الوطنية	= = =
	المفردات	التاريخ العام	= = =
	الشكل		من الخامسة إلى السادسة

أما التعليم الإعدادي والثانوي من هذه المدارس الفرنسية العربية فقد وضع له المنهج التالي: [1]

(1) علماً بأنه لا توجد حتى الآن سوى ثانوية واحدة ذي شعبتين: شعبة الأدب والحضارة وشعبة العمليات.

المواد الدينية [1]	المـــــــــــــــــواد اللغوية=عربية/ فرنسية	المواد العلمية [2]
التربية الدينية	الأدب	الرياضيات
السيرة والتاريخ الإسلامي	الإنشاء	علوم الأرض والأحياء
الحضارة الإسلامية	المفردات والإملاء	التاريخ والجغرافيا
	النحو والصرف	الفيزياء والكيمياء
	الشكل	الإنجليزية
	الترجمة والتعريب	اقتصاد العائلة
		التربية البدنية
		الفلسفة

والجدير بالذكر أن شهادات الإعدادية والثانوية يتم تنظيمها من قبل كل من قسم الامتحانات في وزارة التربية، وإدارة الامتحانات في الجامعة.

ولحملة الثانوية من هذه الأقسام حق الالتحاق بأي كلية من كليات الجامعة.

وبعد هذا العرض يمكن أن نقر أنه بجهود الدولة في هذه المرحلة من تاريخ التعليم العام في السنغال، وبفضل العلاقات الطيبة مع الدول الصديقة، والمؤسسات التنموية الشقيقة التي أسهمت بفعالية في دعم التعاون التربوي فإن المدرسة السنغالية تمكنت من توسيع شبكتها

(1) وتكون باللغة العربية.

(2) وتكون باللغة الفرنسية.

التعليمية والتدريبية فقفزت قفزة عريضة شملت العديد من الاختصاصات بمستويات مختلفة.

ومع ذلك كله لا زالت البُنى التحية لقطاع التعليم العام تعدُّ محدودة بالمقارنة مع التطلعات والطموحات، وسنلقي بعض الضوء على ذلك في المبحث التالي:

المبحث الثالث: تحديات التعليم العام ومناهجه.

واجهت الحكومات السنغالية المتعاقبة تحديات كبيرة في سبيل تنفيذ برامجها التعليمية والتربوية ولعل من أبرز هذه التحديات:

1- محدودية عدد المدارس والمعاهد في مقابل الاحتياجات .

2-عدم المواءمة الكاملة بين مخرجات المدارس وبين متطلبات سوق العمل.

3-عدم توفر فرص عمل كافية للخريجين مما يكون له تأثير سلبي في الحد من عدد الخريجين.

4-عزوف كثير من أولياء الأمور عن إرسال أولادهم إلى مدارس التعليم العام نتيجة الاستمرار في سياسة التهميش التي مورست ضد الأغلبية المسلمة المثقفة بالعربية، وهي سياسة قديمة بدأت مع بدء الاستعمار الذي حارب التعليم الإسلامي بكل قواه المادية والمعنوية، مما خلف عقدة مستحكمة في نفوس المسلمين، وفي قلوب من تولوا الحكم بعد الاستقلال، حيث يرى هؤلاء أن هذا النوع من التعليم يعد عقبة في سبيل التنمية الوطنية، كما أن الإغراق في ترسيخ المبادئ الإسلامية يتنافى مع ما تصبو إليه الدولة في مشروع تعميم العلمانية والديمقراطية على النمط الغربي البحت، وظهرت علائم هذا التهميش في عدم الاعتراف بالشهادات العربية، وبالتالي إقصاء أي نوع من الالتزامات تجاه خريجي هذه المدارس، وتجدر الإشارة إلى أن الإحصاءات التي كانت تُجرى من وزارة التربية الوطنية لمعرفة نسبة الأمية ظلت تدرج المثقفين باللغة العربية في قائمة الأميين إلى وقت قريب، حيث خاطر أحد وزراء التربية الوطنية –وهو الأستاذ "إبا دير تشام"- بنقد هذا التصرف علناً وعبر وسائل الإعلام مما أدى إلى اعتبارهم خارجين من دائرة الأمية المطلقة ، وليس معنى ذلك ترقيتهم إلى درجة المثقفين باللغة الفرنسية، هذا الموقف الموروث من الاستعمار كان له رد فعل قوي مضاد من طرف قيادات الأغلبية المسلمة، حيث ينظرون إلى هؤلاء المثقفين بالفرنسية والذين بأيديهم مقاليد الحكم على أنهم ورثة الاستعمار، والقائمون على تنفيذ مخططاته، وأن مقصدهم الأعلى محاربة الدين الإسلامي وإحلال النصرانية محله ترضية لسادتهم المستعمرين، ونتيجة لهذين الموقفين

المتضادين فقد رفض عدد غير قليل من السنغاليين إرسال أولادهم إلى المدارس العمومية، ووقع أن بعض المدراس التي قامت الحكومة بإنشائها في بعض القرى امتنع الأهلون عن إرسال أولادهم إليها حتى إذا يئست الحكومة وصرفت نظرها عنهم فتحوها للتعليم العربي الإسلامي.

وفي مدينة طوبا التي تعد ثاني مدينة بعد العاصمة من حيث سعة الرقعة ومن حيث الكثافة السكانية إذ يبلغ تعداد سكانها نحو مليون نسمة في هذه المدينة لا وجود لمدرسة حكومية حتى الآن لأن الزعماء الدينيين (الخلفاء) لا يسمحون بفتح مدرسة من هذا النوع، والمحاولة التي قامت بها الحكومة قبل خمسة عشر عاما باءت بالفشل حين بنت الحكومة خفية تسعة وأربعين فصلاً دراسياً مجهزة مع ملحقاتها من دورات ونحوها في فترة قياسة، وكادت تشرع في افتتاحها قبل أن يصل الخبر إلى (الخليفة) الذي سرعان ما أصدر أمره بإغلاقها، وعوض الحكومة عن مصروفاتها الإنشائية والتجهيزية التي كانت قد صرفت في هذه العملية..وحولها كلها إلى كتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم.

وكانت الحكومات السابقة تسعى إلى التقليل من شعبية المدارس العربية وكتاتيب تحفيظ القرآن بأسلوب يغلب عليها الطابع السلبي الإقصائي، حيث تعوَّد الناس أن يشاهدوا في وقت افتتاح المدارس من كل عام مسلسلات من التلفاز الوطني تنفر من المدارس القرآنية وتظهر تلامذتها ومنسوبيها في صور سيئة مخزية، وهذا النوع من الحملات الساذجة لم يكن ليصد المسلمين عن تعليم أولادهم كتاب الله المجيد.

إلى أن جاء الرئيس واد فأعلن مبادرته التاريخية التي سبق أن تحدثنا عنها، فكانت في الحقيقة أجدى في إقناع الشعب بحسن نيته، وبالتخلي عن سياسة الإقصاء التي درج عليها أسلافه، فشهد عهده كثافة عددية في التلاميذ خلال عقد من الزمن لم يتحقق لمن قبله في أكثر من مائة عام.

غير أن هذه المبادرة التي تقضي بإدخال التربية الدينية في مناهج التعليم العام تحتاج إلى خطوات عملية أخرى حتى تثبت للخاصة جديتها، وأنها ليست مجرد خدعة مرحلية لتغيير

صورة المدرسة الفرنسية في المنظور العام، وليس أدل على هشاشة هذه المبادرة افتقارها إلى ما يلي:

1- تعميمها لتصل إلى التعليم الإعدادي والثانوي العام وليس في مدرستين أو ثلاث مما عرف بـ(فرانكو عرب)

2-أن هذا التعليم الديني اختياري إذا شاء التلميذ أن يحضره حضر وإلا انصرف إلى أموره أثناء دخول معلم التربية الدينية.

3-أنه ليس على هذا التعليم درجات ذات أثر في نجاح التلميذ أو رسوبه.

4-أن هذا التعليم إلى الآن ليس له مستند قانوني، بل اكتُفي فيه بقرار فردي من رئيس الدولة، وهذا لا يرفع عنه صفة "المؤقت" فمن يدري قد يأتي بعده غيره فيلغيه ، ومعلوم أنه لو كان قراراً من البرلمان لارتفع عنه تلك الصفة، ولا يمكن إزالته إلا بقرار أغلبية برلمانية وهو أمر في غاية الصعوبة إن لم يكن من المستحيل.

ومهما يكن من أمر فإن هذه المبادرة قد نفعت، فالمدرسون الجادون اغتنموها فرصة ذهبية لنشر الإسلام الصحيح في المدرسة الحكومية، فبات أثر ذلك واضحاً في جوانب كثيرة، نسأل الله أن يديم نعمه على المسلمين وأن يزيدهم من فضله.

الخاتمة والتوصيات :

✓ يقع السنغال في أقصى امتداد القارة الإفريقية إلى الغرب، وتحدها شمالاً الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وجنوباً غينيا كوناكري وغينيا بساو، وشرقاً جمورية مالي، وغرباً المحيط الأطلسي.

✓ ويبلغ عدد سكان السنغال حوالي أحد عشر مليوناً ، نسبة المسلمين منهم تزيد على 95٪ .

✓ أول جغرافي تحدث عن (السنغال) حديثاً مفصلاً ربط فيه بين دخول الإسلام إلى هذه المنطقة وبين شيوع التعليم إلى حد ما هو أبو عبيد البكري (ت487هـ = 1094م).

✓ مما يؤكد العمق التاريخي للغة العربية في هذه المنطقة أن وثائق البلاد التاريخية وأخبار الأمراء والملوك المسلمين وغيرهم باتت تُدون باللغة العربية لا بغيرها لفترة طويلة، وكان القرن التاسع الهجري الرابع عشر الميلادي هو العصر الذهبي لتلك المعلومات ، ثم تبلور في مطلع القرن السابع عشر الميلادي وما تلاه أدبٌ أصيل اتخذ من اللغة العربية أداة للتعريف بنفسه.

✓ يعود تاريخ ما يمكن أن نطلق عليه اليوم "التعليم العام" إلى دخول المستعمر الفرنسي إلى هذه المنطقة في القرن 13 الهجري = منتصف القرن 18 الميلادي ساعيا إلى تحقيق أهداف رسمت بدقة متناهية، وحتى يحقق المستعمر أهدافه عمد إلى إرساء قواعد التعليم الفرنسي في هذه المنطقة باعتبار التعليم أفضلَ وسيلةٍ تستخدم للتغيير الحضاري.

✓ صدر مرسوم في 14/ 1/ 1918م بإنشاء مدرسة عليا في غرب إفريقيا، ويكون مقرها داكار، وتم تنفيذ هذا القرار وبقيت هذه المدرسة تنتقل من صبغة إلى أخرى إلى أن تحولت إلى جامعة بالمعنى الحديث في 24/ 2/ 1957م ، وهي جامعة "شيخ أنت جوب" التي تعد اليوم من أرقى الجامعات في إفريقيا .

✓ بعد الاستقلال كان النظام الدراسي خاليا من مقومات الهوية الوطنية؛ لأنه لم يكن من صنع المحليين، وإنما حاكه الاستعمار وفرضه على البلاد المستعمرة فرضاً، مع ما يحتويه من

ثقافة بعيدة عن ثقافات هذه الشعوب،حيث كانت المناهج الدراسية زاخرة بمواد خاصة بفرنسا وشئونها.

✓ لكن مع تجدد الأفكار الداعية إلى التجديد ظهرت في المثقفين ثلة تدعو إلى إعادة النظر في هذا المنهج وضرورة إدخال تعديلات جذرية عليه مما يقضي بإعطاء الهوية الوطنية حقا كان مسلوبا بسبب رضوخ البلد تحت وطأة الاستعمار، وكان ذلك تمهيداً لدخول مرحلة تاريخية جديدة.

✓ بين الاستقلال عام 1380هـ = 1960م وبين عام 1411هـ = 1991م صدرت عدد من القرارات الإصلاحية والتوجيهات التطويرية في مجال التربية والتعليم، ومع ذلك فإن النتائج المتوقعة من تلك الإجراءات لم تتحقق إلا في جزء يسير مما هو مرسوم ومخطط .

✓ لكن شهدت العملية التعليمية في ظل الحكومة الليبرالية الحالية تطورات هامة في المناهج، شملت كل المراحل الدراسية، كما شهد التعليم الفني والتدريب المهني توسعا وتطورا كبيرين.

✓ في السابق عملت الدولة على إدخال التعليم العربي في المدارس الابتدائية العمومية، خاليا من أي لون أو مظهر ديني، وكان التعليم اختياريا من جانب التلاميذ، وظل الوضع على هذا حتى أصدر الرئيس واد تعليماته الخاصة بمبادرته الشهيرة والتي تتلخص في:

1. دمج التربية الدينية في مناهج التعليم العام.
2. توسيع نطاق التعليم العربي في مراحل التعليم العام.
3. تحديث المدارس القرآنية.

√ يبدو من خلال القراءات الفاحصة والقريبة من المشهد أن الهدف الأساس من وراء إدراج المواد الدينية في التعليم رغم العلمانية الرادكالية التي عرفت بها الدولة منذ نشأتها على يد الفرنسيين ومن تربوا على أيديهم إنما هو السعي إلى رفع نسبة التمدرس خاصة في المرحلة

الابتدائية التي تعاني من تراجع مستمر في عدد اللاميذ الذين يسجلون فيها سنوياً، مع الكثافة العددية التي تشهدها المدارس العربية ومدارس تحفيظ القرآن الأهلية.

√ على أية حال بذلت الحكومة الحالية جهوداً غير منكورة في سبيل تنفيذ خطتها تتجلى في:

1. زيادة عدد مدرسي اللغة العربية في التعليم العمومي إلى 3785 مدرساً بحلول عام 1427هـ = 2007م

2. ارتفع عدد المكونين التربويين للغة العربية بين عام 1416هـ = 1996م وعام 1427هـ = 2007م من 50 مدرباً إلى 400 مدرب تربوي.

3. ومن عام 1420هـ = 2000م إلى 1427هـ = 2007م ارتفع عدد مفتشي اللغة العربية في التعليم العام من 22 مفتشاً تربوياً إلى 45 مفتشاً.

4. تم تأليف 12 كتاباً لمنهج اللغة العربية، ستة للغة العربية، وستة للتربية الدينية.

5. تم بناء وتجهيز 100 فصل دراسي للمرحلة الابتدائية ستون منها للتعليم العربي الفرنسي، وثلاث مدارس إعدادية، للتعليم العربي الفرنسي في كل من "جوربيل" و"لوغا" و"كولخ" .

√ واجهت الحكومات السنغالية المتعاقبة تحديات كبيرة في سبيل تنفيذ برامجها التعليمية والتربوية ولعل من أبرز هذه التحديات:

5-محدودية عدد المدارس والمعاهد في مقابل الاحتياجات .

6-عدم المواءمة الكاملة بين مخرجات المدارس وبين متطلبات سوق العمل.

7-عدم توفر فرص عمل كافية للخريجين مما يكون له تأثير سلبي في الحد من عدد الخريجين.

8-عزوف كثير من أولياء الأمور عن إرسال أولادهم إلى مدارس التعليم العام نتيجة الاستمرار في سياسة التهميش التي مورست ضد الأغلبية المسلمة المثقفة بالعربية.

غير أن مبادرة الرئيس "واد" بإدخال التربية الدينية في المدارس العمومية فتحت آفاقا جديدة وأعادت الثقة إلى قلوب عدد غير قليل من المسلمين، والمدرسون الجادون اغتنموها

فرصة ذهبية لنشر الإسلام الصحيح في المدرسة الحكومية، فبات أثر ذلك واضحاً في جوانب كثيرة.

√ وبعد هذا العرض يمكن أن نقر أنه بجهود الدولة في هذه المرحلة من تاريخ التعليم العام في السنغال، وبفضل العلاقات الطيبة مع الدول الصديقة، والمؤسسات التنموية الشقيقة التي أسهمت بفعالية في دعم التعاون التربوي فإن المدرسة السنغالية تمكنت من توسيع شبكتها التعليمية والتدريبية فقفزت قفزة عريضة شملت العديد من الاختصاصات بمستويات مختلفة.

نسأل الله أن يديم نعمه على المسلمين وأن يزيدهم من فضله.

التوصيات:

بما أن رابطة العالم الإسلامي لها مكانتها الشعبية في العالم الإسلامي، مع ما لها من صورة حسنة في نفوس وقلوب قيادات الأمة وحكامها ينتظر منها مزيدا من الخطوات العملية الهادفة إلى تطوير التعليم وآلياته بشتى فروعه المعرفية والفنية والتدريبية في إفريقيا، طبقاً لما يلي:

1. مخاطبة من يهمهم الأمر في الجهات العليا في المملكة في أمر إنشاء كراسي للدراسات الإسلامية في بعض الجامعات الإفريقية،وخاصة العريقة منها.
2. إن معظم مكتبات الأقسام العربية في الجامعات الإفريقية تعاني من ضعف ملحوظ في الوسائل بينما توجد للأقسام الأخرى من يقوم برعايتها والعناية بشؤونها، فينتظر من الرابطة تزويد هذه المكتبات بالكتب والمراجع اللازمة.
3. تبني مشروع صياغة منهج جديد للمدارس الإفريقية الأهلية، نظراً لما تعانيه هذه المدارس من الحاجة إلى منهج مناسب، مما أدى إلى ضعف التعليم في هذه المدارس بشكل عام.
4. تشجيع التعليم المزدوج- الجامع بين المنهج الإسلامي والحكومي- بإقامة معهد نموذجي في بلد تختاره الرابطة، ليكون منطلقا في إقامة معاهد مماثلة في دول أخرى .
5. تمويل دورات تدريبية للمشرفين على المخطوطات العربية في المكتبات الإفريقية مثل مخطوطات " المعهد الأساسي لإفريقيا السوداء **(I.F.A.N)** " ومكتبة "تمبكوتو" في جمهورية مالي، حيث إن هذه المكتبات تحتوي على آلاف المخطوطات النفيسة ، ومعظمها معرضة للتلف نظرا لعدم توفر الحد الأدنى من ظروف العناية بالمخطوطات.

أعود فأشكر الرابطة على تنظيم هذه الندوة المباركة ، وعلى إتاحة فرصة المشاركة لي ولزملائي سائلا المولى عزوجل أن يوفق القائمين عليها ويسدد خطاهم في خدمة الدين والأمة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الملاحق

الملحق رقم:(1) جانب من جامعة شيخ أنت جوب في داكار

الملحق رقم:(2) "بيت كل البراعم"

فهرس المراجع العربية:

1- التعليم الإسلامي في السنغال بين الواقع والمأمول،، دكار:1418هـ:د.محمد لوح

2- التعليم العربي الرسمي في السنغال من سنة 1960-1995م :الحاج موسى فال / بحث تكميلي لشهادة الباكلوريوس –القسم العربي- جامعة داكار.

3- التعليم العربي الفرنسي العام في السنغال :برنامج ومناهج/ شيخو امبو: ورقة عمل تقدم بها الباحث إلى ندوة إقليمية تحت عنوان "التعليم العربي والثقافة الإسلامية في إفريقيا الساحلية :الواقع والآفاق." 1427هـ 2007م

4- الدولة الصنهاجية من القرن 10 إلى القرن 12م/ الهادي روجي إدريس/ دار الغرب الإسلامي/ نقله إلى العربية : حمادي الساحلي.

5- السنغال والثقافة الإسلامية لجورتي سيسي:/ مصر/ دار شمس المعرفة/ 1989م/

6- غرب إفريقيا بين التعليم الإسلامي والعلماني: شيخ صمب/ مطبوع بالحاسوب 2004م

7- المسلمون في السنغال لعبد القادر سيلا / قطر/ كتاب الأمة رقم 12/ ط1/ 1406هـ

8- المُغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب/ للبكري / بغداد/ مكتبة المثنى.

9- لمحة عن المخطوطات العربية السنغالية في القسم الإسلامي بالمعهد الأساسي لأفريقيا السوداءI.F.A.N تأليف: مصطفى انجاي.

10- النظام الدراسي السنغالي خيارات وتحديات، لإبراهيم جالو ، بحث تكميلي تقدم به الباحث إلى كلية العلوم وتقنيات التربية والتكوين- قسم اللغة العربية 2005/ 2006م

فهرس المراجع الغربية:

1- J.S.Trimingham :Islam in west Africa - oxford 1962

2- La confrerie seneglaise des Mourides p35 paris 1969

3- Alioune Fall l'impact du milieu a travers les systemes educatifs recus au Senegal .ENS.juin 1980

4- Paul Marty: Etudes sur l'Islam au Senegal p98 Paris /1913

5- Jean Marc Ela :la plume et la pioche reflextion sur l'enseignement et la societe dans le developpement de l'Afrique noir Edution CLE Yaounde 1971

المواقع الإلكترونية:
www.education.gouv.sn
www.case-toupetit.sn
www.ucad.sn
www.igen.education.sn